الخريبه

قرية الخريبة – قضاء حيفا

الخُرَيْبَة موقع وتجمع فلسطيني تاريخي من قضاء حيفا، كان يقع على سفوح جبل الكرمل بالقرب من حيفا، في المنطقة الواقعة بين نطاقات أراضي طيرة حيفا وعسفيا ودالية الكرمل وياجور.

وتختلف الخريبة عن معظم القرى الفلسطينية التي أُخليت خلال حرب سنة 1948؛ فالسجلات الرسمية للانتداب البريطاني لا تسجل لها سكانًا في تعداد سنة 1931 أو في إحصاءات سنة 1945، رغم استمرار تسجيلها كوحدة جغرافية وعقارية مستقلة ذات مساحة أرض واسعة. كما تصنفها مصادر فلسطينية محلية بأنها كانت قد أصبحت مدمرة أو غير مأهولة قبل سنة 1948.

ولذلك لا يصح التعامل مع الخريبة بوصفها قرية أُخلي سكانها للمرة الأولى في عملية عسكرية محددة أثناء النكبة من دون دليل مستقل، بل يجب الفصل بين تاريخ السكن الفلسطيني في الموقع، وخروج سكانه قبل سنة 1948، وبين وضع أراضي الخريبة في سجلات الانتداب.

معلومات أساسية عن الخريبة

البيان	المعلومة
الاسم	الخُرَيْبَة / خربة الخريبة
الاسم بالإنجليزية	al-Khureiba / Khirbat al-Khareiba
القضاء	حيفا
المنطقة	جبل الكرمل
الموقع	على سفوح جبل الكرمل بالقرب من حيفا، إلى الشرق من أراضي طيرة حيفا، وبين نطاقات عسفيا ودالية الكرمل وياجور
المسافة من حيفا	لا يتوفر في المصادر المعتمدة رقم مستقل موثق يمكن اعتماده بثقة
الارتفاع	لا يتوفر رقم مستقل موثق في المصادر الأساسية المستخدمة
السكان سنة 1931	لا يسجل التعداد الرسمي سكانًا أو بيوتًا مشغولة للخريبة
السكان سنة 1945	لا يسجل Village Statistics 1945 سكانًا للخريبة
السكان سنة 1948	لا يتوفر رقم موثق؛ تشير المصادر المحلية إلى أن التجمع كان قد أصبح غير مأهول قبل النكبة
مساحة الأراضي سنة 1945	7,907 دونمات
تاريخ الإخلاء	قبل سنة 1948؛ التاريخ الدقيق غير مثبت بصورة مستقلة
تاريخ الاحتلال العسكري	غير مثبت؛ لا يعتمد المقال تاريخ 1 نيسان/أبريل 1948 المتداول آليًا في بعض المواقع
العملية العسكرية	لم أعثر على عملية عسكرية موثقة خاصة بالخريبة كقرية مأهولة سنة 1948
الوحدة العسكرية	غير موثقة
سبب النزوح	غير معروف على وجه الدقة؛ المصادر المحلية تفيد بخروج السكان قبل النكبة

الاسم وطبيعة التجمع

ورد اسم الموقع في الوثائق الانتدابية بصيغتي «الخريبة» و«خربة الخريبة». وكلمة «خريبة» تصغير «خربة»، إلا أن وجود هذه التسمية لا يعني أن المنطقة كانت مجرد موقع أثري؛ فالمصادر الفلسطينية المحلية تحفظ ذاكرة عائلات أقامت فيها وزرعت أراضيها.

ومع ذلك، تكشف الإحصاءات الرسمية أن الخريبة لم تكن خلال الثلاثينيات والأربعينيات قرية سكانية كبيرة أو حتى وحدة تعداد مأهولة بالمعنى الذي عوملت به قرى حيفا الأخرى.

الموقع والحدود

تقع الخريبة على سفوح جبل الكرمل بالقرب من مدينة حيفا. وتذكر موسوعة القرى الفلسطينية أن نطاقها كان محاطًا بطيرة الكرمل وعسفيا ودالية الكرمل وياجور وبلد الشيخ.

كما يذكر توثيق تاريخ طيرة حيفا أن الخريبة كانت تقع إلى الشرق من أراضي الطيرة، بينما تصف مصادر فلسطينية أخرى الموقع بأنه قريب من المنطقة التي تقوم فيها جامعة حيفا اليوم.

ولم أعثر في المصادر الفلسطينية والأساسية المستخدمة على مسافة موثقة مستقلة بين مركز الخريبة ومدينة حيفا، ولذلك لا يُضاف رقم تقديري غير موثق.

السكان والعائلات

تورد موسوعة القرى الفلسطينية أسماء عائلتي قصيني وأبو ضاهر ضمن العائلات التي أقامت في الخريبة، بينما يضيف مصدر فلسطيني تجميعي عائلة سمارة.

كما تورد الموسوعة رواية محلية تفيد بأن دروزًا سكنوا الخريبة في القرن الثامن عشر قبل انتقالهم لاحقًا إلى عسفيا القريبة.

لكن هذه الروايات لا توفر أرقامًا سكانية رسمية، ولذلك ينبغي فصلها عن بيانات التعدادات الحكومية.

السكان في الإحصاءات الرسمية

السنة	عدد السكان	الملاحظة
1922	لا يتوفر رقم مستقل موثق	لم أعثر على رقم رسمي مستقل يمكن نسبته إلى الخريبة بثقة
1931	لا يوجد رقم مسجل	يظهر اسم «خربة الخريبة» في جدول تعداد قضاء حيفا، لكن خانات البيوت والسكان والديانات فارغة
1945	لا يوجد رقم مسجل	Village Statistics 1945 يسجل الخريبة كوحدة أرضية ولكنه لا يسجل لها سكانًا
1948	لا يتوفر رقم مستقل موثق	المصادر الفلسطينية المحلية تصنف الموقع بأنه كان قد أصبح غير مأهول قبل سنة 1948

وبناءً على ذلك لا يصح إنتاج تقدير لعدد سكان الخريبة سنة 1948 من مساحة الأرض أو من أعداد سكان القرى المجاورة.

عدد البيوت

لا يسجل تعداد فلسطين لسنة 1931 أي بيوت مشغولة تحت اسم خربة الخريبة. ولم أعثر على رقم رسمي مستقل موثق لعدد مباني التجمع في الفترة اللاحقة.

ولهذا لا يمكن اعتماد عدد بيوت سنة 1931 أو 1948 دون مصدر مستقل.

ملكية أراضي الخريبة سنة 1945

على الرغم من عدم تسجيل سكان للخريبة سنة 1945، فقد احتفظت إحصاءات حكومة فلسطين بها كوحدة أرضية مستقلة تبلغ مساحتها 7,907 دونمات.

المجموع	7,907
نوع الملكية	المساحة بالدونم
فلسطيني	0
تسرّبت للصهاينة	3,911
عام	3,996

كان الجدول الرسمي الأصلي يستخدم تصنيفات «عرب / يهود / عام»، وسجل صفرًا في فئة العرب، و3,911 دونمًا في فئة اليهود، و3,996 دونمًا من الأراضي العامة.

يتوازن الجدول حسابيًا: 3,911 + 3,996 = 7,907 دونمات.

استعمال أراضي الخريبة سنة 1944/1945

المجموع	0	3,911	3,996	7,907
نوع الاستعمال	فلسطيني	تسرّبت للصهاينة	عام	المجموع
الحبوب	0	3,831	0	3,831
الأراضي المبنية	0	0	0	0
غير صالحة للزراعة	0	80	3,996	4,076

لا تظهر في جدول استعمال الأرض مساحات مستقلة للحمضيات أو البساتين والأراضي المروية، كما لا يسجل الجدول مساحة مبنية.

ويتوازن المجموع حسابيًا: 3,831 + 80 + 3,996 = 7,907 دونمات.

انتقال ملكية الأراضي

تدل إحصاءات سنة 1945 بصورة قاطعة على أن أراضي الخريبة لم تكن حينئذ مسجلة في فئة الملكية العربية؛ فقد صُنفت 3,911 دونمًا في فئة اليهود و3,996 دونمًا كأرض عامة.

وتورد مادة فلسطينية منشورة في فلسطين في الذاكرة رواية مفادها أن نحو أربعة آلاف دونم من أراضي الخريبة انتقلت في سنة 1937 في سياق تسوية ديون وأملاك عائلة الخوري.

وبسبب عدم توفر سند المعاملة الأصلي ضمن المصادر الفلسطينية الأساسية المستخدمة هنا، تُذكر هذه الرواية بوصفها تفسيرًا منسوبًا لمصدر فلسطيني، بينما تبقى أرقام سنة 1945 الرسمية الأساس في جدول الملكية.

الخريبة في نظام انتقالات الأراضي سنة 1940

يذكر نظام انتقالات الأراضي الصادر سنة 1940 الخريبة بالاسم ضمن قرى قضاء حيفا. وهذا يدل على استمرار الاعتراف بها كوحدة جغرافية وعقارية في الإدارة الانتدابية رغم غياب تعداد سكاني مسجل لها.

الاقتصاد

تصف المصادر الفلسطينية المحلية اقتصاد سكان الخريبة بأنه كان يعتمد على الزراعة.

وتؤكد إحصاءات استعمال الأرض أهمية زراعة الحبوب في نطاق الخريبة؛ إذ صُنفت 3,831 دونمًا سنة 1944/1945 كأراضٍ للحبوب.

لكن بسبب عدم وجود سكان مسجلين سنة 1945، لا يمكن تلقائيًا افتراض أن هذه الأراضي كانت تُزرع في ذلك التاريخ بواسطة سكان فلسطينيين مقيمين داخل الخريبة نفسها.

التعليم والخدمات

لم أعثر على توثيق مستقل لمدرسة أو مسجد أو مبنى إداري أو مرفق صحي في الخريبة خلال فترة الانتداب.

ولهذا لا تضاف مثل هذه المرافق إلى المقال دون مصدر.

المياه

تذكر مصادر فلسطينية محلية «بئر الخريبة» بوصفها من معالم المكان، وتفيد إحدى مواد التوثيق المجتمعي بأن البئر بقي موجودًا في الموقع في زمن الزيارة التي استندت إليها المادة.

ولا تتوفر في المصادر المستخدمة هنا بيانات كافية لتحديد تاريخ حفر البئر أو سعته أو نظام استعماله بصورة موثقة.

الآثار

تذكر موسوعة القرى الفلسطينية وجود مدافن وصهاريج في الخريبة.

ولا يحدد المصدر تاريخ هذه المنشآت الأثرية، ولذلك لا ينسبها المقال إلى الحقبة الرومانية أو البيزنطية أو غيرهما من دون توثيق متخصص.

إخلاء الخريبة قبل سنة 1948

تصف موسوعة القرى الفلسطينية الخريبة بأنها «مدمرة قبل 1948»، بينما تذكر مصادر فلسطينية محلية أن عائلات أقامت في الموقع غادرته قبل النكبة.

ولا توفر المصادر الأساسية المستخدمة تاريخًا واحدًا موثقًا لخروج آخر السكان. وتوجد مادة مجتمعية تشير في عنوانها إلى سنة 1946، لكن لم يُعثر على وثيقة أولية مستقلة تسمح باعتبار سنة 1946 تاريخًا نهائيًا محسومًا.

والصياغة الأكثر دقة هي أن الخريبة كانت قد أصبحت غير مأهولة قبل سنة 1948، من دون إمكانية تحديد تاريخ الإخلاء النهائي أو أسبابه الدقيقة بصورة مستقلة.

هل احتُلت الخريبة في 1 نيسان/أبريل 1948؟

تضع خانة آلية في فلسطين في الذاكرة تاريخ 1 نيسان/أبريل 1948 بوصفه «تاريخ الاحتلال»، وتصنف سبب النزوح بأنه هجوم عسكري مباشر.

لكن هذا التصنيف لا يتفق مع الأدلة الإحصائية المتاحة: تعداد 1931 لم يسجل سكانًا في الخريبة، وإحصاءات 1945 لم تسجل لها سكانًا أيضًا، كما تصنفها مصادر فلسطينية محلية بأنها كانت غير مأهولة قبل النكبة.

ولم أعثر على رواية مستقلة عند وليد الخالدي أو PalQuest أو مصدر فلسطيني تاريخي أساسي توثق هجومًا عسكريًا على سكان الخريبة يوم 1 نيسان/أبريل 1948.

لذلك لا يعتمد المقال هذا التاريخ كتاريخ احتلال تاريخي مثبت، ولا ينسب إلى القرية عملية أو لواءً أو كتيبة عسكرية من دون توثيق.

العملية العسكرية والوحدة المنفذة

لم أعثر على عملية عسكرية موثقة خاصة بإخلاء الخريبة، كما لم أعثر على لواء أو كتيبة موثقة دخلت تجمعًا مأهولًا فيها سنة 1948.

وبناءً على قاعدة عدم الاختلاق، تبقى خانتا العملية العسكرية والوحدة المنفذة «غير موثقتين» بدل نقل معلومات من قرى حيفا المجاورة إلى الخريبة.

التدمير

تفيد المصادر الفلسطينية المحلية بأن الخريبة كانت مدمرة قبل سنة 1948، لكن تاريخ هدم مبانيها وآلية هذا الهدم غير موثقين بصورة مستقلة في المصادر الأساسية المتاحة.

ولهذا لا يصح ربط التدمير تلقائيًا بهجوم عسكري في نيسان/أبريل 1948.

المستعمرات والمشروعات المقامة على أراضي الخريبة

لا تذكر المصادر الفلسطينية المستخدمة مستعمرة إسرائيلية أُنشئت قبل سنة 1948 على أراضي الخريبة.

أما في الفترة اللاحقة، فتضع مصادر فلسطينية محلية جامعة حيفا وعددًا من الحدائق والمنشآت الحديثة ضمن أراضي الخريبة أو في نطاقها المباشر.

وتختلف صياغة المصادر في ما إذا كان مبنى الجامعة نفسه يقع على «مسطح القرية» أو على جزء من الأراضي الأوسع المحيطة بها؛ لذلك يعتمد المقال الصياغة الأكثر تحفظًا: تقع جامعة حيفا ومرافق حديثة ضمن أو بالقرب من نطاق أراضي الخريبة التاريخية، بينما يحتاج تحديد الحدود العقارية الدقيقة إلى خرائط تسوية تفصيلية.

الخريبة اليوم

بحسب التوثيق الفلسطيني المحلي، تغيرت معالم الخريبة بصورة واسعة، وأصبحت المنطقة جزءًا من المشهد العمراني والحرجي الحديث على جبل الكرمل.

وتذكر موسوعة القرى الفلسطينية أن جامعة حيفا وعددًا من الحدائق تقع في نطاق أراضي الخريبة، بينما يضع مصدر فلسطيني آخر الموقع بالقرب من الجامعة ويشير إلى بقاء بئر الخريبة.

كما توثق المصادر المحلية وجود مدافن وصهاريج مرتبطة بالموقع.

ولا يتوفر في المصادر المعتمدة التي تمت مراجعتها مسح فلسطيني ميداني وعقاري شامل من سنة 2026 يحدد بصورة دقيقة كل ما بقي من معالم الخريبة وحدود أراضيها؛ ولذلك يجب اعتبار الوصف الحالي توثيقًا فلسطينيًا محليًا متراكمًا، لا تحققًا ميدانيًا شاملًا وآنيًا.

المصادر

- PalQuest – نظام انتقالات الأراضي لسنة 1940: ذكر الخريبة ضمن قرى قضاء حيفا
- Sabil – Sami Hadawi, Village Statistics 1945: السكان ومساحة أراضي الخريبة
- Sabil – Village Statistics 1945: استعمال الأراضي في الخريبة
- Sabil – Village Statistics 1945: الأراضي المبنية وغير الصالحة للزراعة
- تعداد فلسطين لسنة 1931 – صفحة قضاء حيفا التي تذكر خربة الخريبة
- موسوعة القرى الفلسطينية – الخريبة، قضاء حيفا
- فلسطين في الذاكرة – الخريبة، قضاء حيفا
- فلسطين في الذاكرة – مادة عن أراضي الخريبة وعائلة الخوري
- فلسطيننا – الخريبة: توثيق فلسطيني محلي للموقع والعائلات وبئر الخريبة
- عباس نمر – طيرة حيفا في العهد العثماني: حدود الطيرة والخريبة